الاحتمال الإعرابي للاسم المرفوع المقترن بالفاء الواقع جواباً للشرط في القرآن الكريم

أ.م.د.جاسم طه أحمد
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Jasimtaha74@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأوجه . الإعراب . الاحتمال .الحذف . المرفوع .

كيفية اقتباس البحث

أحمد ، جاسم طه، الاحتمال الإعرابي للاسم المرفوع المقترن بالفاء الواقع جواباً للشرط في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The grammatical probability of the nominative noun associated with the fa in response to the condition in the Holy Qur'an

Prof. Dr. Jassim Taha Ahmed
Faculty of Basic Education
the department of Arabic language

Keywords : Faces. Parsing. Possibility. Deletion. Raised**.**

How To Cite This Article
Ahmed, Jassim Taha, The grammatical probability of the nominative noun associated with the fa in response to the condition in the Holy Qur'an, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Arabic language is based on multiple styles and various structures, with a delicate technical structure, vitality, flexibility, and how? God Almighty has prepared it to carry His heavenly message, represented by the Holy Qur'an, and this internal structure of the Arabic language is incapable of being encompassed by the pen, just as the intellect is unable to comprehend it. No matter how many studies we have presented that do not give a full picture of this great language, the possibility may touch on some of its structures, due to the closeness in the grammatical function or the compatibility in the meanings obtained from those structures. The issue of the conjugation of (faa) in some of the vocabulary of the Holy Qur'an caught my attention, and these vocabulary came in the accusative case as a singular not a sentence in the answer of the condition, and it is known that the answer of the condition such as its action must be a sentence, especially the answer that is not required to be

an actual sentence, but rather It may be a nominal sentence, and then it must be associated with the (faa).

The interpreters of the Holy Qur'an observed this issue in the name mentioned above, and they stopped at those structures and explained the grammatical possibilities that the mentioned name had, and the most prominent among them was Al-Samin Al-Halabi in his book Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun. He - may God have mercy on him - was attentive to her and expressed the parsing that every place could bear.

Most of the nominatives in response to the condition are that three inflections can be nominative on the subject and the predicate is deleted, or the nominative on the predicate and the subject is deleted, or the nominative on the subject with a definite verb that is appropriate to the context, and it applies to every construction in which this matter occurs.

الملخص

اللغة العربية تقوم على أساليب متعددة، وتراكيب متنوعة، ذات بناء فني دقيق، وذات حيوية، ومرونة، وكيف لا؟ وقد هيّأها الله تعالى لحمل رسالته السماوية، متمثلة بالقرآن الكريم، وهذا البناء الداخلي للغة العربية يعجز القلم عن الإحاطة به، كما عجز الفكر عن إدراكه. ومهما قدّمنا من دراسات لا تعطي التصور الكامل لهذه اللغة العظيمة، إذ قد يتطرق الاحتمال إلى بعض تراكيبها، نظراً للتقارب في الوظيفة النحوية أو التوافق في المعاني المتحصلة من تلك التراكيب. وقد لفت انتباهي مسألة اقتران (الفاء) في بعضٍ من مفردات القرآن الكريم، وهذه المفردات جاءت مفردة مرفوعة ليست جملة في جواب الشرط، ومن المعلوم أن جواب الشرط مثل فعله يجب أن يكون جملة، ولاسيما الجواب الذي لا يشترط فيه أن يكون جملة فعلية، بل يجوز أن يكون جملة اسمية، وعندئذٍ يجب اقترانها بالفاء، وبهذا الاقتران والإفراد نشأت أعاريب عدة في الاسم المشار إليه من أبرزها (الابتداء – الخبر– الفاعلية).

رصد هذه المسألة في الاسم المذكور آنفاً معربو القرآن الكريم، ووقفوا عند تلك التراكيب وبيّنوا ما احتمله الاسم المذكور من احتمالات إعرابية، وكان من أبرزهم السمين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. فقد كان–رحمه الله–وقّافاً عندها ومبدياً ما احتمله كل موضع من إعراب.

الأكثر في الاسم الواقع جواباً للشرط أن يحتمل أعاريب ثلاثة الرفع على الابتداء والخبر محذوف، أو الرفع على الخبر والمبتدأ محذوف، أو الرفع على الفاعلية بفعل مقدر بما يتناسب مع السياق، وهو منطبق على كل تركيب وقع فيه هذا الأمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد:

فاللغة العربية تقوم على أساليب متعددة وتراكيب متنوعة، ذات بناء فني دقيق، كيف لا، وقد هيّأها الله تعالى لحمل رسالته السماوية، متمثلة بالقرآن الكريم، وهذا البناء الداخلي للغة العربية يعجز القلم عن الإحاطة به، كما عجز الفكر عن إدراكه، فمهما قدّمنا من دراسات لا تعطي التصور الكامل لهذه اللغة العظيمة، ولأساليبها الدقيقة. وقد لفت انتباهي مسألة اقتران (الفاء) في بعض مفردات القرآن الكريم، أثناء سماعه، وهذه المفردات جاءت مرفوعة مفردة ليست جملة، وقد وقعت جواباً للشرط، ومن المعلوم أن جوب الشرط مثل فعله يجب أن يكون جملة ولا يشترط في الجواب أن تكون فعلية، بل يجوز أن تكون جملة اسمية، وعندئذ يجب اقترانها بالفاء. فصرت أبحث عن إعراب هذه الكلمات، فرأيت من كلام العلماء أنها محتملة أكثر من إعراب، فآثرت تسمية هذه الظاهرة بـ "الاحتمال الإعرابي للاسم المرفوع المقترن بالفاء الواقع جواباً للشرط في القرآن الكريم"، إذ وافق هذا العنوان ضالتي، وما كنتُ أنشده من هذه التراكيب، التي جاءت مبثوثة في كتاب الله تعالى، ولم يكن ثمة إحصاء لها، ما اضطرني إلى متابعتها قراءة في القرآن الكريم، إلى أن تمت (بحمد الله) تلكم المواضع التي سيقوم البحث عليها.

ولما كان الموضوع متعلقاً بالاحتمال الإعرابي، اقتضت طبيعة الموضوع النظر في هذه التراكيب، إذ لم تكن جميعها على شاكلة واحدة، فثمة قسم كان له إعراب واحد متفق عليه عند جمهور المعربين، فجعلته مبحثاً أولاً، وجاء المبحث الثاني مشتملاً على التراكيب التي احتملت أكثر من إعراب. وقدمتُ لهذين المبحثين بإضاءة توضح فكرة الموضوع، وختمته بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد كان منهجي قائماً على بيان تلك المواضع وعرضها على أقوال العلماء، ليظهر لنا طبيعة الاحتمال وتنوعه، وكيف وجّه كل معرب هذا التركيب، بدءاً بأقوال المتقدمين من معربي القرآن الكريم ومفسريه ومن ثم الاستئناس بأقوال المتأخرين، وما فيها من إضافات تدعم هذا القول أو ذاك، إذ لا يخفى أن خلف كل احتمال إعرابي معنى مؤدى به، يختلف عن الاحتمال الآخر. لذا كان لزاماً علينا ربط هذه الاحتمالات بالسياق العام للتركيب وما يعبر عنه من معنى، فللسياق أثر كبير في توجيه المعنى، وإظهار واحد من الاحتمالات على غيره، وهذا من جميل البيان القرآني كونه حمّال أوجه، يفهم من كل وجه معنىً مغايراً عن الآخر، أو متفقاً معه، إذ إن الاعجاز البياني قد يدفع إلى قبول تلك الاحتمالات دفعة واحدة، فالحذف في هذا التركيب يعطي

مجالاً للتأويل وإضفاء معانٍ جديدة، قد يكون سببه ظهور المحذوف من السياق، أو قد يلفت انتباه المتلقي إلى قيمة المذكور، وأهميته. وهذا ما سيظهر جلياً في ثنايا البحث.

وقد أفدت في عملي هذا من مجموعة من الكتب، كان أبرزها: معاني القرآن، للفراء (ت ٢٠٧ هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (ت ٣١١)، وإعراب القرآن، للنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، وكل ما في هذا البحث جهد عبد ضعيف لا يبرأ أبداً من النقص، فالكمال لصاحب الكمال، فإن أصبت فمن الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

إضاءة:

من المعلوم أن الأصل في جملتي الشرط أن تكونا فعليتين، ولا ضرورة إذ ذاك لربط الجواب بفعل الشرط. قال أبو علي النحو (ت ٣٧٧ هـ)[١]: "والجملة التي هي فعل وفاعل إذا وقعت في جواب الشرط اتصل به غير محتاج إلى ما يربطه بالشرط، ألا ترى أن (الفاء) إنما تقع في الجزاء إذا كان الجزاء جملة من مبتدأ وخبر، فإذا كان من فعل وفاعل ارتبط بالأول ولم يحتج في الارتباط به إلى الفاء". وإنما احتيج لـ (الفاء) هنا، لأن المبتدأ والخبر جملة مستقلة تقوم بنفسها، ولا تأثير للشرط فيها، لأن أدوات الشرط ليست من عوامل الأسماء، وجاز أن يعتقد انقطاعه مما قبله، فأدخلت (الفاء) ليتم الكلام ويتصل ما بعدها بما قبلها، وإنما اقتصر على الفاء دون أخواتها من حروف العطف، لأنها توجب أن يكون ما بعدها عقيب ما قبلها[٢]. ولاقتران جواب الشرط بـ (الفاء) مواضع عدة، أوجزها ابن مالك بقوله:

وأقرن بـفا حتماً جواب لـو جعل شـــرطاً لإنْ أو غيرهـــا لـــم ينجعـــل

بمعنى: أن الجواب إن لم يكن صالحاً وجب أقترانه بالفاء، وهذه المواضع: الجملة الاسمية، نحو: إن جاء زيد فهو محسن، وفعل الأمر نحو: إن جاء زيد فأكرمه، والجملة الفعلية المنفية بـ (ما) نحو: إن جاء زيد فما أضربه، أو فلن أضربه، وكذا الفعل المضارع المسبوق بحرف التنفيس أو قد، نحو: إن جاء زيدٌ فسأضربه أو فقد أكرمه[٣]. ولم نلحظ كلاماً عند المتقدمين من النحاة حول الحذف الذي يطال الجملة الاسمية المقترنة بالفاء، وما يترتب على هذا الحذف من أعاريب، وقد ألمح إلى هذا من النحاة (ابن جني) (ت ٣٩٢ هـ)، إذ قال[٤]: "وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط، نحو قولك: "إن تأتني فمكرم، وإن تعرض فكريم، وذلك لأنه قد جرى ذكره مع الشرط، فاستغني بذلك عن إعادته". وهذه التفاتة طيبة من نَحوي بارع، إذ قد أصاب الحقيقة فيما دعا إلى حذف أحد أركان الجميلة الاسمية الواقعة عقيب فاء (الجزاء). إلا أن الملاحظ عليه أنه

قد عدّ المحذوف مبتدأ ليس إلا، في حين أننا قد رأينا المحذوف محتملاً أعاريب ثلاثة عند المعربين ولاسيما السمين الحلبي، الذي نص على احتمالية الرفع على الابتداء أو الخبر أو الفاعلية لفعل محذوف، كما سنراه قريباً في توجيهاته. فلم يكن الباقي والذي قد اتصلت به الفاء وباشرته (خبراً) فحسب، بل محتمل ما أشرنا إليه من تلكم الاحتمالات. إلا أن رجحان أحدها على الآخر مسألة تتوقف على السياق والمعنى العام المراد من البيان الإلهي.

والملاحظ على تلك المواضع التي تقبل التأويلات الثلاثة أن لها نظائر في مواضع أخرى لم يطلها الحذف، وقد جاءت بتراكيب مختلفة شابهت تلكم التقديرات التي افترضها المعربون للمحذوف. فمن ذكر المبتدأ قوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٤) فـ(هو) مبتدأ اقترن بالفاء واقع جواباً للشرط، ومن مواضع ذكر الخبر قوله تعالى: ﴿ **فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ** ﴾ (سورة النساء، الآية ١٧٦) وكذا قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ** ﴾ (سورة النساء، الآية ١٧٦)، فكل من "فلهما الثلثان" و"للذكر مثل حظ الانثيين" قد وقعا جواباً للشرط في جملة اسمية، وقد اقترنا بالفاء، ولم يطلهما الحذف، كما هو الملاحظ مثلاً في قوله تعالى: ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٧)، فقد عرض السمين الحلبي من معربي القرآن الكريم أكثر من احتمال في إعراب (فنصف) بقوله: "والفاء في (فنصف) جواب الشرط، فالجملة في محل جزم جواباً للشرط، وارتفاع (نصف) على أحد وجهين: إما على الابتداء والخبر حينئذ محذوف، وإن شئت قدرته قبله، أي: فعليكم أو فهلن نصف، وإن شئت بعده، أي فنصف ما فرضتم عليكم–أو لهن–وإما على خبر مبتدأ محذف تقديره: فالواجب نصف"[٥]، وهذا الأسلوب إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أثر السياق في توجيه المعنى، فمتى كان المراد معلوماً ولم يلبس جاز حذفه، ومتى كان المراد لازماً وفيه تخصيص ذُكر حتى لا يشكل أو يلبس، والله أعلم بمراده.

وثمة ملاحظة في مواضع اقتران الفاء في الاسم المرفوع أنه قد يكون خبراً للاسم الموصول، وهو والحالة هذه احتمل أيضاً الإعراب المذكور، وذلك لما في الموصول من معنى الشرط[٦].

قال ابن يعيش[٧] (ت ٦٤٣ هـ): "فإن قيل: فما الفرق بين الخبر عن الموصول إذا كان فيه الفاء وبينه إذا لم يكن؟ قيل: إذا كان الخبر عن الموصول بالفاء، آذن ذلك بأن الخبر مستحق بالفعل الأول". وهو ما عبر عنه ابن ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، بأنه يجوز دخول الفاء في خبر الاسم الموصول لإفادة الربط كما يحصل بالفاء عند ربط الجزاء بالشرط[٨].

قال سيبويه(ت: ١٨٠هـ)[٩]: "ألا ترى أنك لو قلت: الذي يأتيني فله درهم، والذي يأتيني فمكرم محمود، كان حسناً، ولو قلت: زيدٌ فله درهم لم يجز. وإنما جاز ذلك لأن قوله: الذي يأتيني فله درهم، في معنى الجزاء، دخلت الفاء في خبره كما تدخل في خبر الجزاء".

المبحث الأول

نتناول في هذا المبحث المواضع التي احتملت وجهاً واحداً فقط، ونقدم لها بجدول يرصد تلك المواضع، ومن ثم نعمد إلى تحليل بعضٍ منها، وعلى النحو الآتي:

الجدول (١)

ت	الآية	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ... فَإِخْوَانُكُمْ﴾	البقرة	٢٢
٢	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ ... فَإِخْوَانُكُمْ﴾	التوبة	١١
٣	﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾	الأحزاب	٥
٤	﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ ﴾	القصص	٦
٥	﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ ﴾	الشورى	٣٦
٦	﴿ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ﴾	فصلت	٤٩
٧	﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾	الواقعة	٨٨-٨٩
٨	﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾	الواقعة	٩٣
٩	﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ ﴾	النساء	٧٩
١٠	﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	النساء	٧٩
١١	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ﴾	النحل	٥٣

قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٠).

ثمة اتفاق لدى المعربين في جعل قوله تعالى: "فإخوانكم"، خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: فهم إخوانكم[١٠]. قال الفراء[١١]: " ترفع الاخوان على الضمير (فهم)، كأنك قلت فهم اخوانكم"، فسياق الآية الكريمة متجه نحو بيان أسس التعامل القويم مع اليتامى، بدءاً من الإصلاح لهم في كل ما يمكن من الأمور، وإن كانت ثمة مخالطة فعلى أساس الأخوة لا مناص عنها ألبتة، ولما كان

السياق متناولاً الحديث عنهم، ركز البيان الإلهي على (الخبر) وإبقائه، إذ إنه محط الفائدة، والحكم الذي ينتظر الإخبار به، وقد تنبه إلى هذه اللطيفة الطبري بقوله[١٢]: فإن قال لنا قائلٌ: وكيف قال: "فإخوانكم"، فرفع (الإخوان)؟، وقال في موضع آخر: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانـاً**﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٩)، قيل: لافتراق معنييهما، وذلك أن أيتام المؤمنين إخوان المؤمنين، خالطهم المؤمنون بأموالهم أو لم يخالطوهم، فمعنى الكلام، وإن تخالطوهم فهم إخوانكم و(الإخوان) مرفوع بالمعنى المتروك ذكره، وهو (هم) لدلالة الكلام عليه، وأما قوله: (فرجالاً أو ركباناً) فنصبٌ لأنهما حالان للفعل، غير دائمين، ولا يصلح معهما (هو) وذلك أنّك لو أظهرت (هو) لاستحال الكلام". ولم يخرج توجيه أحد من المعربين، عن هذا التأويل، لتخصيص المعنى وعدم قبول غيره، فالفاء في (فإخوانكم) واقعة في جواب الشرط لأنه جملة اسمية غير صالحة لمباشرة أداة الشرط كما أسلفنا[١٣]. وبهذا نلحظ دقة البيان الإلهي في الوصف، وبراعة علماء اللغة القدامى ومحدثين في الاقتصار على احتمال واحد دون غيره، وعدم تكليف النص ما لا يحتمله، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ **فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ (سورة القصص، الآية ٦٠).

لا يعدو ما أوتينا من النعم مهما كثرت أن تكون متاعاً زائلاً، لا غير، ننعم بها في هذه الحياة الدنيا، وقد عبّر قوله تعالى "فمتاع الحياة" عن هذه الحتمية، لذا كان ارتكاز البيان الإلهي على إظهار (الحكم) كونه خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو) المفهوم من سياق الآية الكريمة، لا يحتمل غير هذا الإعراب عند جمهور المعربين والمفسرين ألبتة[١٤]، قال الزمخشري[١٥] (ت ٣٥٨ هـ): "وأي شيء أصبتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا تمتع وزينة أيام قلائل".

ولعدم صلاح الاسم أن يكون جواباً للشرط اقترن بـ (الفاء)، قال المنتجب[١٦] (ت٦٤٣هـ): "ما الأولى شرطية، فلذلك دخلت الفاء في جوابها"، وحذف المسند إليه في هذا التركيب، فضلاً عن ظهوره، ومعرفته من سياق الكلام ينبئ عن ضالته ولا يكون شيئاً يعتد به، قال أبو السعود[١٧] (ت ٩٨٢ هـ): "أي فهو شيء شأنه أن يتمتع ويتزين به أياماً قلائل" بمعنى أن كل ما هو متاع دنيوي معروض للزوال، لا يبقى على حاله أبداً[١٨].

قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** ﴾ (سورة الواقعة، الآية ٨٨-٨٩).

بعد أن ذكر الله (ﷻ) حال الأزواج الثلاثة المذكورين في سورة الواقعة، وحال كل امرئ منهم، وهم "أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون المقربون"، بيّن هنا أنه إن كان من المعربين "فروح وريحان"، جاء الاسم مرفوعاً مقترناً بالفاء واقعاً جواباً للشرط معرباً إعراباً واحداً،

وهو الرفع على الابتداء والخبر محذوف، تقديره: فله روح وريحان[١٩]. قال النحاس[٢٠] (ت ٣٣٨ هـ): "أي فأما إن كان المتوفى من المقربين إلى رحمة الله (ﷻ)، فله روح وريحان". ولم يذكر أحد من المقربين غير هذا الإعراب، إذ لم يتطرق إليه غير هذا الاحتمال، ومن السياق الكريم نجد أن البيان الإلهي قد ركّز على المبتدأ (روح وريحان) بما يعنيه من رحمة واسعة وفرح[٢١]. وهي كائنة للمذكورين، فكأن ذكرها أهم لوضوح الخبر من جهة، ولإظهار المجازاة الإلهية من جهة أخرى (فروح وريحان) دون أي عبارة أخرى تظهر في السياق، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة اعتماده على فاء الجزاء، قال السمين الحلبي[٢٢] (ت ٧٥٦ هـ): "فروح، مبتدأ خبره مقدر قبله، أي: فله روح، ويجوز أن يقدر بعده لاعتماده على فاء الجزاء".

والملاحظ على التركيب اشتماله على شرطين: (إما) المتضمنة معنى الشرط بتقدير (مهما)، و(إن) الشرطية، وقد كان للعلماء بحث فيه (في مسألة الجواب) لأيهما؟ فمنهم من عدّ الجواب لـ (أما)[٢٣]. قال المنتجب[٢٤]: (فروح) جواب (أما) وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب (أما)، والتقدير: مهما يكن من شيء فله روح، وإن كان من المقربين فله روح، فحذف جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه" وجعل برهان الدين الكرماني (ت ٥٣١ هـ) الفاء في (فروح) نائبة عن جواب أما والشرط معاً[٢٥]. وقد ناصر أبو حيان الرأي الأول إذ إن (أما) عنده في تقدير الشرط، و(إن) شرط: "وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما، وجواب الثاني محذوف"[٢٦] وزعم بعض المتأخرين أن حذف جواب (إن) شائع، والجواب لـ (أما) ليس غير[٢٧].

المبحث الثاني

ما احتمل أكثر من إعراب

نتناول في هذا المبحث المواضع التي اقترنت بها الفاء، وجاء الاسم معها محتملاً أكثر من إعراب، ونقدم له بجدول نسرد فيه تلك المواضع ومن ثم نعمد إلى تحليل قسمٍ منها.

ت	الآية	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾	البقرة	١٩٦
٢	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾	البقرة	١٩٦
٣	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	النساء	٩٢
٤	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾	المائدة	٨٩
٥	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	المجادلة	٤

٦	﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾	البقرة	١٧٨
٧	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	البقرة	١٨٤
٨	﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾	البقرة	٢٣٧
٩	﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾	البقرة	٢٢٩
١٠	﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾	البقرة	٢٦٥
١١	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	البقرة	٢٨٠
١٢	﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾	البقرة	٢٨٢
١٣	﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾	البقرة	٢٨٣
١٤	﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾	البقرة	١٩٦
١٥	﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾	النساء	٩٢
١٦	﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾	النساء	٩٢
١٧	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾	المجادلة	٣
١٨	﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾	المائدة	٩٥
١٩	﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾	المجادلة	٤

قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٨).

عرض العلماء في إعراب (فاتباع) أكثر من احتمال، فنص قسم منهم على أن الإعراب: رفع على الابتداء، بتقدير فعليه اتباع[٢٨]. ومن المعلوم أن الحذف هنا كان في شبه الجملة (الجار والمجرور)، لمناسبة القمام وهو التأكيد على (اتباع المعروف) مناط الحدث، من جهة وكذا شمول العافي والمعفو عنه بالاتباع من جهة أخرى، قال الزمخشري[٢٩]: "وهذه توصية للمعفو

عنه والعافي جميعاً"، وقد جعل ابن عطية رفعه على (الخبر لمبتدأ مضمر) قدره بالواجب، أو الحكم اتباعٌ[٣٠]. وتابعه في ذلك المنتجب الهمذاني بعد أن عرض الوجه الأول بقوله[٣١]: "فاتباع: أي فعليه اتباع، أو حكمه اتباع". وفي هذا الوجه يكون الحذف في المبتدأ والابقاء على الخبر (الذي هو محط الفائدة)، والحكم، لما فيه من الأهمية في سياق الكلام، وأضاف الزمخشري وجهاً ثالثاً وهو الرفع بإضمار فعل بتقدير: فليكن اتباعٌ[٣٢]. فهذه ثلاثة اوجه جمعها أبو حيان[٣٣]، وتابعه في ذلك السمين الحلبي[٣٤].

وقد بيّن العلماء أن قوله تعالى (فاتباعٌ المعروف) جائز فيه النصب أيضاً، قال الزجاج[٣٥]: "ولو كان في غير القرآن لجاز فاتباعاً بالمعروف وأداءً، على معنى: فليتبع اتباعاً ويؤدِ أداءً، وهو على ما في المصحف، وإجماع القرّاء، فلا سبيل إلى غيره". وهذا أيضاً ما استشفه الفرّاء ومن بعده ابن عطية في كون الرفع في الواجبات، ولذا جاء في تقدير من جعله خبراً تقدير المبتدأ (فالأمر) أو (الحكم). وجعلا منه قوله تعالى: ﴿ **فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ**﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩)، وأما المندوب إليه فيأتي منصوباً في الكلام، قال الفراءّ[٣٦]: "وينصب الفعل إذا كان أمراً عند الشيء يقع ليس بدائم مثل قولك للرجل إذا أخذت في عملك فجداً جداً وسيراً سيراً". وقد فصّل ابن عاشور هذه المسألة بقوله[٣٧]: "(اتباع) و(أداء) مصدران وقعا عوضاً عن فعلين، والتقدير: فليتبع اتباعاً وليؤدِ أداءً، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع لإفادة معنى الثبات ولتحقيق الحاصل بالجملة الاسمية، كما عدل في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ (سورة هود، الآية ٦٩) بعد قوله: ﴿ **قَالُواْ سَلَامًا** ﴾ (سورة هود، الآية ٦٩)".

وهذا ما نص عليه أبو حيان بعد أن اعترض على تفرقة ابن عطية بين الواجب والمندوب بقوله[٣٨]: "ولا أدري هذه التفرقة بين الواجب والمندوب إلا ما ذكروا من أن الجملة الابتدائية أثبت وآكد من وجه (الخبر)، والمبتدأ محذوف، بتقدير الأمر أو الحكم"، فنص البيان على إبقاء الحكم وهو (الخبر)، ومحل الفائدة، قال البقاعي[٣٩] (ت ٨٨٥ هـ): "فاتباع، أي: فالأمر في ذلك اتباع من ولي الدم (بالمعروف) فيه توطين النفس على كسرها عن حدة ما تجره إليها أحقاد الجنايات". قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٦).

ورد قوله تعالى "ففدية" جواباً للشرط (من) مقترناً بالفاء محتملاً أكثر من إعراب، فمن المعربين من جعله (مبتدأ) والخبر محذوف، تقديره: عليه فدية[٤٠]. إذ الكلام مساق لمن حلق، بعد أن أصابه أذى من رأسه أو كان مريضاً، فيجنح إلى هذه الرخصة، قال العكبري[٤١]: "في الكلام حذف، تقديره: فحلق، فعليه فدية"، وقد أوّل الرازي (ت ٦٠٦ هـ) الحذف بقوله[٤٢]: "وإنما جاز

الحذف لعلم المخاطبين بالحذف، ولدلالة الخطاب عليه"، ومن المعلوم أن سياق الكلام متجه لبيان تلك الرخصة التي أوجبها الله تعالى لهذا الشخص، فجاء تركيز الكلام على نوع تلك الرخصة لكون صاحبها معلوماً، وجعل أبو حيان ارتفاع (ففدية) من وجهين على "الابتداء، والتقدير، فعليه فدية، أو على الخبر، أي: فالواجب فدية"[٤٣]، وكونها خبراً يشعر بأنه الحكم الذي ينتظر والذي به تعم الفائدة، وزاد السمين الحلبي وجهاً ثالثاً للمذكور آنفاً وهو أن يكون فاعل فعل مقدر، أي: فتجب عليه فدية[٤٤]. وبهذا ينتظم عقد الثلاثة الأوجه المحتملة فيما يشبه هذا التركيب، يبين جميعها اللزوم في كفارات الحلق. وتقدير الفعل ذكره الزجاج بقوله[٤٥]: "ولو نصب جاز في اللغة على إضمار فليعط فدية، أو فليأت بفدية"، إلا أن هذا التقدير وإن كان جائزاً في اللغة لا يستقيم مع سياق الآية.

قوله تعالى: ﴿ **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩).

قوله تعالى "فإمساك" محتمل أكثر من إعراب، والفاء فيه واقعة في جواب شرط مقدر، كقولنا: من فعل هذا فعليه هذا[٤٦]. فجعل طائفة من المعربين إعرابه على الخبر، والمبتدأ محذوف، تقديره الواجب عليه إمساك[٤٧]، لا غير. وجعل طائفة أخرى إعرابه على الابتداء والخبر محذوف، تقديره: فعليه إمساك بمعروف[٤٨]. قال مكي[٤٩] (ت٤٣٧هـ): "ابتداء والخبر محذوف تقديره: فعليكم إمساك"، وأجاز المعربون فيه النصب على تقدير: فأمسكوهن إمساكاً[٥٠]. قال النحاس[٥١]: النحاس[٥١]: "ويجوز في غير القرآن فإمساكاً على المصدر"، وجمع ابن عطية بين الوجهين الآنفين، وتابعه في ذلك القرطبي[٥٢]، وأبو حيان[٥٣]. وجمع السمين الحلبي في إعرابه (الثلاثة الأوجه)، فقد أجاز فيه فضلاً عن الوجهين المذكورين وجهاً ثالثاً، وهو "أن يكون فاعل فعل محذوف، أي: فليكن إمساك بالمعروف"[٥٤].

والآية تتناول مسالة الطلاق، وتحديداً إذا راجع الرجل زوجته بعد الطلقتين، فالأمر عليه أو الواجب إمساك بالمعروف أو تسريح بإحسان، هذا ما قرره الشارع، ولذا نرى تنوع الإعراب قد لامس هذه المسألة بجانب كبير من العناية، إذ ركز الاحتمال الأول على الخبر وهو الحكم، وأثبته، وجعل الحذف يطال المبتدأ، والاحتمال الثاني: أبقى المبتدأ (الإمساك) وجعل الحذف يطال الخبر وقدمه عليه، وهو يشعر بالإلزام والوجوب، أما ثالث الاحتمالات، فلا يخلو من الأمر ألبتة. إذ جاء التقدير بـ (ليكن).

قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٠).

تعددت أقوال العلماء فيما يحتمله قوله تعالى "فنظرة" من إعراب، وهو اسم مرفوع مقترن بالفاء واقعاً جواب للشرط، فمن المرعبين من جعله مبتدأ والخبر محذوف، تقديره، فعليكم نظرة[٥٥]. قال

العكبري[٥٦]: "وارتفاع نظرة على الابتداء، والخبر محذوف، أي: فعليكم نظرة"، ومن المعلوم أن إبقاء المبتدأ يُشعر بأهميته إذ إن الغاية من الخطاب الإلهي هو نظرة المعسر، وإمهاله إلى أن يتيسر، قال القرطبي[٥٧]: "عامة في جميع الناس، فكل من أعسر أنظر"، وجعل طائفة أخرى من معربي القرآن الكريم الاحتمالية فيه على الخبر، والمبتدأ محذوف، بتقديرات: فالحكم، أو الأمر، أو الشأن نظرة إلى ميسرة[٥٨]. قال ابن عطية[٥٩]: "وارتفع (نظرة) على خبر ابتداء مقدر تقديره، فالواجب نظرة، أو فالحكم نظرة"، والمعنى مع هذا الوجه يرتكز على ابقاء الخبر (المسند)، وهو الحكم المفاد من السياق، وابقاؤه وحذف (المسند إليه) ينبئ عن أهميته في تركيب الكلام من جهة، وتوضيح المراد من جهة أخرى، وجعل طائفة من المعربين (نظرة) محتملة الوجهين معاً[٦٠]. قال الثعلبي[٦١] (ت ٤٢٧ هـ): "فنظرة أمر بصيغة الخبر، والفاء فيه لجواب الشرط، تقدير: فعليه نظرة، أو فالواجب نظرة". وجعل السمين الحلبي (نظرة) محتملة ثلاثة أعاريب مضيفاً إلى ما ذكرنا من احتمالين، احتمالاً ثالثاً، وهو "فاعل بفعل مضمر، أي: فتجب نظرة"[٦٢]، وفي هذا الوجه تظهر وجوبية الإمهال، التي عبر عنها الوجهان السابقان، بصورتين مختلفتين، قال ابن عاشور[٦٣]: "وجملة فنظرة جواب شرط، والخبر محذوف، أي: فنظرة له، والصيغة طلب، وهي محتملة للوجوب والندب". والذي يميل إليه الباحث أخذ الأمر على الوجوب، بما عرفناه من أوجه، وما أكده عدد كبير من العلماء[٦٤].

قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٢).

يتحدث سياق الآية الكريمة عن ضرورة الاستشهاد، والأصل فيه ان يكونا رجلين عدل، وإن تعسر اجتماعهما جاز أن يكونا رجلاً وامرأتين، فوقع قوله تعالى "فرجل وامرأتان" جواباً للشرط اسماً مرفوعاً مقترناً بالفاء، ومن المعلوم أن جواب الشرط جملة، لذا تطرق الاحتمال الإعرابي لهذا الاسم، إذ إنه لا يصلح لوحده جواباً للشرط البتة، ومن مراجعة كلام العلماء فيما احتمله من إعراب، وجدنا تنوعاً كبيراً، فمنهم من جعل الاحتمال فيه على الخبر، والمبتدأ محذوف، لا غير، بتقدير: فالذي يشهد رجل وامرأتان[٦٥]. وجعل قسم آخر الوجه: الرفع على الفاعلية بفعل محذوف، يقدر بـ ليشهد، أو ليكن، (وكان هنا تامة)[٦٦]، وكان الوجه عند طائفة أخرى الرفع على الابتداء، والخبر محذوف يقدر بما يناسب السياق، نحو: فرجل وامرأتان يقومان، أو يشهدان[٦٧]. وهذا التنوع أورث التعدد عند قسم من المعربين، فمن مختار لوجهين منهما وهما: الرفع على الفاعلية، أو الخبر لمبتدأ محذوف[٦٨]، قال الفرّاء[٦٩]: "أي فليكن رجلٌ وامرأتان، فرفع بالرد على الكون، وإن شئت قلت فهو رجل وامرأتان، ولو كان نصباً، أي: فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا

رجلاً وامرأتين، وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع فجرى هذا معه". أو كان الاختيار الرفع على الابتداء والخبر محذوف، أو الخبر والمبتدأ محذوف[٧٠].

وضمن فريق آخر من المعربين توجيهه ثلاثة احتمالات، الرفع على الابتداء أو الرفع على الخبر، أو الفاعلية[٧١]. قال العكبري[٧٢]: "(فرجل) خبر مبتدأ محذوف، أي: فالمستشهد رجل، وقيل: هو فاعل، أي: فليستشهد رجل، وقيل: الخبر محذوف، تقديره: رجل وامرأتان يشهدون" فهذا التنوع بعرض المعنى كل حسب وظيفته، فالمبتدأ يبقى على المسند إليه كونه مدار البحث، والخبر يبقي على المسند وهو (الحكم) لوضوح المبتدأ من خلال السياق. والفاعلية، تنبئ عن من قام بالحدث المعلوم وهو الاستشهاد. وقد رأينا تعليقات للعلماء غِبَّ ذكرهم الأوجه، نذكر منها قول الرازي[٧٣]: "كل هذه التقديرات جائز حسن" وقول المنتجب[٧٤]: "وقرائن الأحوال تدل على هذه الأوجه" والله أعلم.

وقال ابن عاشور[٧٥]: "فرجل وامرأتان جواب شرط، وهو جزء جملة حذف خبرها، لأن المقدر أنسب بالخبرية، ودليل المحذوف، قوله "واستشهدوا" وقد فهم المحذوف فكيفهما قدرته ساغ".

وإضافة ابن جزي (ت: ٧٤١هـ) وجهاً رابعاً للمذكور آنفاً، وهو الرفع على المفعول الذي لم يسمّ فاعله[٧٦]. وتابعه في ذلك أبو حيان[٧٧]، والسمين الحلبي[٧٨]، ويكون التقدير مع الوجه الرابع: فليُستشهد. باعتبار أنه نائباً للفاعل، فثمة من يقوم بأخذ الشهادة منه.

قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٣).

جاء قوله تعالى "فرهان مقبوضة" اسماً مرفوعاً مقترناً بالفاء وقد وقع جواب شرط، فاحتمل أكثر من إعراب، كباقي أقرانه من التراكيب. ولم يكن ثمة اتفاق عند المعربين على وجه بعينه، فاختار قسم منهم في إعرابه وجد الخبر للمبتدأ محذوف، قدر عندهم بالوثيقة[٧٩] قال أبو حيان[٨٠]: "وارتفاع (فرهان) على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فالوثيقة رهان مقبوضة". وقد فصّل الواحدي[٨١] (ت٤٦٨هـ) في بيان معنى الوثيقة، إذ بيّن أن الله تعالى أمر عند عدم الكتاب في حال السفر بأخذ الرهون، ليكون بمثابة وثيقة بالأموال، ومن هنا لمح من قدّر فيه الإخبار صلاح (الوثيقة) مبتدأ له. ورأى قسم آخر احتمالية الابتداء في (فرهان) والخبر محذوف يقدر: فرهان مقبوضة تكفي من ذلك[٨٢]. والمعنى على الوجهين: أن الأول جعل الإبقاء على الخبر، والحذف طال المبتدأ؛ لأن الحدث ركز على (الرهان) وكونها وثيقة أو مستند يحفظ الحق لصاحبه، أما الوجه الثاني: فقد عدّ (الرهان) مبتدأ وسوغ الابتداء به مع نكرته كونه موصوفاً بـ (مقبوضة) فهو الأهم في إبقائه، ومن ثم يقدر الخبر بما يناسب السياق، من يكفي، أو يغني. وجعل قسم آخر (رهان) محتملة للوجهين معاً[٨٣]. قال المنتجب الهمذاني[٨٤]: "(فرهان) يحتمل أن يكون خبر

مبتدأ محذوف، أي: فالتوثيق رهن، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف، أي: فعليكم رهن مقبوضة، أو فرهن مقبوضة تكفي".

وزاد السمين الحلبي وجهاً ثالثاً لما ذكرنا من الاحتمالات، لينتظم عقد الأوجه الثلاثة، إذ جعل (رهان) مرفوعة "بفعل محذوف، أي فيكفي عن ذلك رهن مقبوض"[٨٥]. والملاحظ على تلكم الأوجه أنها إفادة معنىً واحداً وهو صحة قيام الرهن مقام الكتابة. والذي يقترب من هذه الاحتمالات، وهو الخبر لمبتدأ محذوف، كما قدر بـ الوثيقة لأن البيان مساق لتأكيد غناء الوثيقة عن الكتابة عند عدم توفرها. قال البقاعي[٨٦]: "فيغنيكم عن الكتب رهنٌ، يكون بدلاً عنه".

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ** ﴾ (سورة النساء، الآية ٩٢).

يتناول سياق الآية الكريمة مسألة القتل وعدم الحق في قتل المؤمن، فهو أمر محرم لا ينبغي إتيانه، إلا ما وقع منه خطأ، فمن ارتكب هذه الجناية بالخطأ، فقد شرّع الله تعالى له كفارة وهي: تحرير رقبة مؤمنة، ودية مسلمة إلى أهله. وقد وقعت هذه الكفارة جواب شرط مقترن بالفاء، احتملت أعاريب عدة، عرضها العلماء بسياقات مختلفة، دونما الاتفاق على إعراب بعينه، وقد أدى إلى هذه الاحتمالات–كما قلنا سابقاً–وقوع الاسم جواباً للشرط فتغدر فيه أن يكون جواباً لوحده دون ان ينسبك بجملة. وعلى هذا تنوع تقدير المحذوف، فالمسألة تتناول جرماً وارتكاب حدٍّ من حدود الله، فرأينا من العلماء من صرّح بأن الوجه فيه: الرفع على الابتداء والخبر محذوف مقدراً بـ(فعليه) تحرير رقبة[٨٧]. وهذا مشعر بالإلزام، إذ لا مناص في التفريط في حق المقتول[٨٨]. قال المكي[٨٩]: "فتحرير رقبة، ابتداء خبره محذوف تقديره: فعليه تحرير"، إذ إن المحذوف وهو (الخبر) معلوم من سياق الآية التي يدور حديثها عليه وهو (القاتل بالخطأ).

ومن العلماء من رأى فيه احتمالية الوجهين: الرفع على الابتداء والرفع على الهبر لمبتدأ محذوف يقدر بـ (الواجب)، أو واجبه[٩٠]. بل إن ابن عاشور من المتأخرين جزم بهذا الوجه دون غيره، إذ قال[٩١]: "الفاء رابطة لجواب الشرط، وتحرير مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف من جملة الجواب، لظهور أن المعنى: فحكمه أو فشأنه تحرير رقبة"، في حين رأى محيي الدين الدرويش[٩٢] (ت ١٤٠٣ هـ) المعنى على العكس، إذ قال: "وتحرير مبتدأ خبره محذوف، أي: فعليه تحرير رقبة، وهو اولى وأنسب من جعله خبراً لمبتدأ محذوف". وعرض السمين الحلبي فضلاً عن الاحتمالين السابقين احتمالاً ثالثاً، لينتظم عقد الأوجه الثلاثة، وهو الرفع على الفاعلية، بتقدير: يجب عليه[٩٣]. ولا يخفى من هذه التقديرات الثلاثة بروز معنى الوجوب والحق

في الكفارات التي أوجبها الله، جرّاء ارتكاب هذا الجرم الشنيع، والاختلاف حاصل فقط في الوظيفة النحوية المؤداة بهذا الاحتمال أو ذاك.

والذي يميل إليه الباحث هو الاحتمال الثاني (الخبر) والمبتدأ محذوف، إذ إن الخبر (حكم) وهو هنا الكفاءة في التحرير، قال البقاعي[٩٤]: "أي: فالواجب عليه تحرير رقبة".

قوله تعالى: ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً** ﴾ (سورة المجادلة، الآية ٤).

يدخل قوله تعالى "فإطعام ستين مسكيناً" ضمن الكفارات التي جعلها الله لمن يظاهر زوجته، وهي الخيار الأخير لمن لم يجد تحرير رقبة ولم يستطع صيام شهرين متتابعين، وفي إعرابه أكثر من احتمال، فقد جعل عند طائفة من المعربين خبراً والمبتدأ محذوف تقديره، فكفارته[٩٥]، قال الزجاج[٩٦]: "فمن لم يستطع فكارته إطعام ستين مسكيناً"، وبهذا الاحتمال يظهر لنا التأكيد على (إطعام) وهو الخبر الذي بمثابة الحكم الذي ينتظر سماعه أو إقراره، وجعل طائفة أخرى منهم الاحتمال: مبتدأ والخبر محذوف سواء أتقدم عليه بتقدير فعليه إطعام أو تأخر بتقدير فإطعام ستين مسكيناً عليه[٩٧]. قال النحاس[٩٨]: "فمن لم يستطع الصوم لهرم أو زمانة عليه إطعام ستين مسكيناً"، والملاحظ هنا أن الحذف قد طال الخبر وهو ما يجعل التأكيد على المبتدأ (إطعام) لكونه الأهم بالسياق. والذي بقى من الأوجه تقدير فعل مناسب يفاد من اللزوم، وقد جاءت مجتمعة في توجيه السمين الحلبي بقوله[٩٩]: "فإطعام" مبتدأ وخبره مقدر، أي: فعليهم، أو فاعل بفعل مقدر، أي: فيلزمهم، أو خبر مبتدأ مضمر، أي: فالواجب".

وبما أن هذه الاحتمالات مجتمعة قد أدت المعنى وخدمت السياق القرآني، فالذي يترشح لنا هو جعل (إطعام) مبتدأ حذف خبره، فهو المسند إليه والركن الأساس في بناء الجملة الاسمية، قال البقاعي[١٠٠]: "فإطعام أي: فعليه إطعام"، وهو أيضاً ما اتفق عليه المتأخرون، فالفاء رابطة لجواب الشرط وإطعام مبتدأ مؤخر والخبر محذوف تقديره عليه[١٠١].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن التجوال في مواضع الاسم المرفوع المقترن بالفاء الواقع وجوباً للشرط قد أفرز نتائج عدة يمكن إجمالها فيما يأتي:

- لم يلتفت النحاة القدامى إلى مسألة احتمالية الإعراب في الاسم المفرد المرفوع الواقع جواب شرط، وكان حديثهم دائراً في مسألة اقتران الجواب بالفاء وإبراز تلكم المواضع وتبيينها.

•رصد هذه المسألة في الاسم المذكور آنفاً معربو القرآن الكريم، ووقفوا عند تلك التراكيب وبيّنوا ما احتمله الاسم المذكور من احتمالات إعرابية، وكان من أبرزهم السمين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. فقد كان–رحمه الله–وقّافاً عندها ومبدياً ما احتمله كل موضع من إعراب.

•الأكثر في الاسم الواقع جواباً للشرط أن يحتمل أعاريب ثلاثة الرفع على الابتداء والخبر محذوف، أو الرفع على الخبر والمبتدأ محذوف، أو الرفع على الفاعلية بفعل مقدر بما يتناسب مع السياق، وهو منطبق على كل تركيب وقع فيه هذا الأمر.

•لم تكن توجيهات العلماء للموضع المذكور واحدة، فمنهم من اقتصر على احتمال واحد في توجيهه، ومنهم من جمع وجهين، ومنهم من زاد الاحتمالات إلى الثلاثة، وذلك يختلف من موضع إلى آخر.

•قد يبرز وجهاً واحداً من بين تلك الاحتمالات، فيكون له الحظ الأوفر، ويكون عرض الباقي على الجواز، او يكون العرض من أساسه على الجواز، سواء أكان الاحتمال وجهين أو اكثر من ذلك. ومن ذلك قول المنتجب الهمذاني مثلاً عند كلامه من قوله تعالى ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٣): "يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: فالتوثيق رهن، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف، أي: فعليكم رهن مقبوضة، أو فرهن مقبوضة تكفي". ولا يمنع أن تكون كلها مرادة، ما دامت موافقة للعربية ومقبولة في أداء المعنى.

•قد تدخل "الفاء" في خبر الاسم الموصول، ولذلك ما في الاسم الموصول من معنى الشرط. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ (سورة المجادلة، الآية ٣). قال السمين: "وقوله "فتحرير رقبة" مبتدأ، وخبر مقدر، أي: فعليهم، أو فاعل بفعل مقدر أي: فيلزمهم تحرير، أو خبر مبتدأ مضمر، أي فالواجب عليهم تحرير، وعلى التقديرات الثلاثة، فالجملة خبر المبتدأ، ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط" وقصد بالمبتدأ قوله تعالى "والذين يظاهرون".

الهوامش

(١) التعليقة على كتاب سيبويه: ١٧٨/٢؛ و=: أمالي بن الحاجب: ١١٤/١.

(٢) =: علل النحو، ابن الوراق، ٤٤٠؛ واللمع في العربية، ابن جني: ١٣٥؛ وشرح التسهيل، ابن مالك: ٧٦/٤.

(٣) =: شرح ابن عقيل: ٣٧/٤؛ واللمحة في الملحة، ابن الصائغ: ٨٨٢/٢؛ وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ١٢٨١/٣.

(٤) الخصائص: ١١٨/٥.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٩١/٢.

(٦) =: الكتاب الفريد، المنتجب الهمذاني: ٥٢٨/٤؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ٢٠١/٥؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٧/١٠.

(٧) شرح المفصل: ٢٥٢/١.

(٨) =: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ١٠٤٤/٢؛ والنحو الوافي، عباس حسن: ٥٨١/٢.

(٩) الكتاب: ١٤٠/١؛ و=: معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي: ١٢٧/٤.

(١٠) =: معاني القرآن، الفراء: ١٤١/١؛ ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢٩٤/١؛ وإعراب القرآن، النحاس: ١١١/١؛ ومشكل إعراب القرآن، مكي القيسي: ١٢٩/١.

(١١) معاني القرآن: ١٤١/١.

(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٥٦/٤.

(١٣) =: البحر المحيط، أبو حيان: ٤١٢/٢؛ والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٥٧/٢.

(١٤) =: الكشاف: ٤٢٥/٣؛ والتبيان في إعراب القرآن، العكبري: ١٠٢٣/٢؛ والكتاب الفريد، المنتجب الهمذاني: ٥٣٥/٥.

(١٥) الكشاف: ٤٢٥/٣.

(١٦) الكتاب الفريد: ٥٣٥/٥.

(١٧) إرشاد العقل السليم: ٢٠/٧؛ و=: نظم الدرر، البقاعي: ٣٢٦/١٧.

(١٨) تفسير الشعراوي: ١٠٩٧٦/١٨.

(١٩) =: معاني القرآن، الأخفش: ٥٣٣/٢؛ وإعراب القرآن، النحاس: ٢٣٠/٤؛ ومشكل إعراب القرآن: ٧١٤/٢؛ والبيان في غريب إعراب القرآن: ٤١٩/٢.

(٢٠) إعراب القرآن: ٢٣٠/٤.

(٢١) =: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٢٥٤/٥؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٢٤٣/٤.

(٢٢) الدر المصون: ٢٣٢/١٠.

(٢٣) =: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١٩/٢؛ والكتاب الفريد: ٩١/٦.

(٢٤) الكتاب الفريد: ٩١/٦.

(٢٥) =: غرائب التفسير: ١١٨٠/٢.

(٢٦) البحر المحيط: ٩٥/١٠.

(٢٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٤٥٠/٩.

(٢٨) =: معاني القرآن، الفراء: ١٠٩/١؛ ومعاني القرآن وإعرابه: ٢٤٩/١؛ وإعراب القرآن، النحاس: ٩٢/١؛ والوسيط في إعراب القرآن: ٢٦٥/١.

(٢٩) الكشاف: ٢٢٢/١.

(٣٠) =: المحرر الوجيز: ٢٤٦/١.

(٣١) الفريد: ٤٤٠/١.

(٣٢) =: الكشاف: ٢٢/١؛ وأنوار التنزيل، البيضاوي: ١٢٢/١.

(٣٣) البحر المحيط: ١٥١/٢.

(٣٤) الدر المصون: ٢٤٥/٢.

(٣٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢٤٩/١.

(٣٦) معاني القرآن: ١٠٩/١؛ و=: المحرر الوجيز: ٢٤٦/١.

(٣٧) التحرير والتنوير: ١٤١/٢.

(٣٨) البحر المحيط: ١٥١/٢.

(٣٩) نظم الدرر: ٢٧/٣.

(٤٠) =: معاني القرآن، الفراء: ٤٦١/١؛ معاني القرآن، الأخفش: ١٧٤/١؛ التبيان: ١٥٩/١.

(٤١) التبيان: ١٥٩/١.
(٤٢) التفسير الكبير: ١٩٣/٥.
(٤٣) =: البحر المحيط: ٢٦١/٢.
(٤٤) الدر المصون: ٣١٧/٢.
(٤٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٨/١.
(٤٦) معاني القرآن، الفراء: ١٠٩/١.
(٤٧) =: معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٧/١؛ وإعراب القرآن، الباقولي: ١٨١/١.
(٤٨) =: إعراب القرآن، النحاس: ١١٤/١؛ ومشكل إعراب القرآن: ١٣٠/١.
(٤٩) مشكل إعراب القرآن: ١٣٠/١.
(٥٠) = معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٧/١؛ وإعراب القرآن، النحاس: ١١٤/١؛ والمشكل: ١٣٠/١.
(٥١) إعراب القرآن: ١١٤/١.
(٥٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/٣.
(٥٣) البحر المحيط: ٤٦٩/٢.
(٥٤) الدر المصون: ٢٤٥/٢.
(٥٥) =: مجاز القرآن، أبو عبيدة: ٢٠٤/١؛ ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٥٩/١؛ وغرائب التفسير: ٢٣٤/١؛ ومعالم التنزيل، البغوي: ٣٨٧/١.
(٥٦) التبيان: ٢٢٦/١.
(٥٧) الجامع لأحكام القرآن: ٣٧٢/٣.
(٥٨) =: الكشاف: ٣٢٣/١؛ والمحرر الوجيز: ٣٧٦/١؛ والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٨١/١؛ والفريد: ٥٩٦/١.
(٥٩) المحرر الوجيز: ٣٧٦/١.
(٦٠) =: الكشف والبيان، الثعلبي: ٤٣٤/٧؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي: ١٣٨/١.
(٦١) الكشف والبيان: ٤٣٤/٧.
(٦٢) الدر المصون: ٦٤٥/٢؛ وينظر: روح المعاني: ٥٣/٢؛ والفتوحات الإلهية: ٣٤٨/١.
(٦٣) التحرير والتنوير: ٩٦/٣.
(٦٤) =: نظم الدرر: ١٤٠/٤؛ والفتوحات الإلهية: ٣٤٨/١.
(٦٥) =: معاني القرآن، الأخفش: ٢٠٥/١؛ ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٦٣/١.
(٦٦) =: الكشف والبيان: ٤٩٨/٧؛ والكشاف: ٣٢٦/١؛ وروح البيان: ٤٤/١.
(٦٧) =: الجامع لأحكام القرآن: ٣٩١/٣؛ والتحرير والتنوير: ١٨١/٣.
(٦٨) =: معاني القرآن، الفراء: ١٨٤/١؛ والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٢/١.
(٦٩) معاني القرآن: ١٨٤/١.
(٧٠) =: إعراب القرآن، النحاس: ١٣٦/١؛ وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٨١/٣.
(٧١) =: غرائب التفسير: ٢٣٦/١؛ والتفسير الكبير: ٩٥/٧؛ والتبيان: ٢٢٨/١؛ والفريد: ٦٠٠/١.
(٧٢) التبيان: ٢٢٨/١.
(٧٣) التفسير الكبير: ٩٥/٧.
(٧٤) الفريد: ٦٠٠/١.
(٧٥) التحرير والتنوير: ١٨١/٣.
(٧٦) =: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٩/١.
(٧٧) =: البحر المحيط: ٧٢٨/٢.
(٧٨) =: الدر المصون: ٦٥٦/٢.

(٧٩) =: الوسيط: ٤٠٦/١؛ والتبيان: ٢٣٢/١؛ والبحر المحيط: ٧٤٤/٢.

(٨٠) البحر المحيط: ٧٤٤/٢.

(٨١) =: الوسيط: ٤٠٦/١.

(٨٢) =: مشكل إعراب القرآن: ١٤٦/١؛ والجامع لأحكام القرآن: ٤٠٨/٣.

(٨٣) =: مجمع البيان، الطبرسي: ٢٤٤/١؛ والتفسير الكبير: ١٠٠/٧؛ والفريد: ٦٠٨/١.

(٨٤) الفريد: ٦٠٨/١.

(٨٥) الدر المصون: ٦٧٨/٢.

(٨٦) نظم الدرر: ١٦٠/٤.

(٨٧) =: معاني القرآن وإعرابه: ٩٠/٢؛ إعراب القرآن، النحاس: ٢٣٢/١؛ ومشكل إعراب القرآن: ٢٠٥/١؛ والبيان: ٢٦٤/١.

(٨٨) =: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢٩٥/١.

(٨٩) مكي، مشكل إعراب القرآن: ٢٠٥/١.

(٩٠) =: التبيان: ٣٨٠/١؛ والفريد: ٣٢١/٢؛ وأنوار التنزيل: ٩٠/٢؛ وإرشاد العقل السليم: ٢١٥/٢.

(٩١) التحرير والتنوير: ١٥٨/٥.

(٩٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢٩٥/٢.

(٩٣) =: الدر المصون: ٧١/٤.

(٩٤) نظم الدرر: ٣٦١/٥.

(٩٥) =: معاني القرآن وإعرابه: ١٣٦/٥؛ والوسيط: ٢٦١/٤؛ وزاد المسير، ابن الجوزي: ٢٤٤/٤؛ ولباب التأويل: ٢٥٨/٤.

(٩٦) الزجاج: ١٣٦/٥.

(٩٧) =: جامع البيان: ٢٣٤/٢٣؛ وإعراب القرآن، النحاس: ٢٤٩/٤؛ وتفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، ٧٢٥.

(٩٨) إعراب القرآن: ٢٤٩/٤.

(٩٩) =: الدر المصون: ٢٦٧/١٠.

(١٠٠) نظم الدرر: ٣٥٣/١٩.

(١٠١) =: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي: ١٦٩/٢٨؛ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد: ٤٢٢/١١.

المصادر:

-غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني (ت ٥٠٥ هـ)، بيروت، (د.ت).

-إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت ١٤٠٣ هـ)، حمص/سورية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠١م.

-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور أحمد محمد حيرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل والدكتور عبد الرحمن عويس، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين بن محمد البيضاوي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، ١٤١٨هـ.

-التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

-إعراب القرآن المنسوب للزجاج: (الجواهر)، علي بن الحسين بن علي الباقولي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٤٢٠هـ.
-الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
-مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد، القاهرة، (د. ت).
-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت، ١٤١٦هـ.
-معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
-الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ)، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، بيروت، ٢٠١١.
-روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل بن حقي البروسوي (ت١١٢٧هـ) بيروت، (د. ت).
-مجمع البيان، أبو علي الفاضل بن الحسين الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
-زاد الميسر في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
-تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، القاهرة، (د. ت).
-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، بيروت، (د. ت).
-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
-شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
-الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
-معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ٢٠٠٧م.
-النحو الوافي، عباس حسن، القاهرة، ١٩٧٣م.
-لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بـ(الخازن) (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، ١٤١٥هـ.

-علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الرياض ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
-اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور سميح أبو مغلي، عمان/ الأردن، ١٩٨٨م.
-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، (د. ت).
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – دار مصر للطباعة، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، بيروت، (د. ت).
-التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، تونس، ١٩٨٤م.
-شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه الدكتور إميل يعقوب، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد فاخر والدكتور جابر محمد البراجة والدكتور إبراهيم جمعة العجمي والدكتور جابر السيد مبارك والدكتور علي السنوسي محمد والدكتور محمد راغب نزال، القاهرة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بـ(السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق، ٢٠٠٣م.
-مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، بيروت، ١٤١٧هـ.
-معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
-إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) اعتنى به الشيخ خالد العلي، بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
-مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق، (د. ت).
-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

-البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، الرياض / المملكة العربية السعودية، (د. ت).
-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الرياض، (د. ت).
-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
-تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
-معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
-البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات محمد بن الأنباري، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
-التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
-أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق: فخر صالح سليمان، عمان-الأردن، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
-اللمحة في شرح الملحة، أبو عبد الله محمد بن حسن بن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ-٢٠٠٤م.

Sources:

-Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Hamza bin Nasr Burhan al-Din al-Kirmani (d. 505 AH), Beirut, (d. d.).
-Parsing and Explaining the Holy Qur'an, Muhyi al-Din al-Darwish (d. 1403 AH), Homs/Syria, 1420 AH/2001 AD.
-The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi Al-Shafi'i, edited by: Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Hira, Dr. Ahmed Abdel-Ghani Al-Jamal, and Dr. Abdul-Rahman Uwais, Beirut, 1415 AH - 1994 AD.
-Anwar al-Tanzeel and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din bin Muhammad al-Baydawi (d. 658 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Beirut, 1418 AH.

-The great interpretation called (Keys to the Unseen), Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Beirut, 1401 AH - 1981 AD.
-Parsing of the Qur'an attributed to Glass: (Al-Jawahir), Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Baquli (d. 543 AH), edited by: Ibrahim Al-Ebiary, Cairo, 1420 AH.
-Al-Jami' al-Ahkam Al-Qur'an and Al-Minheer of the Sunnah and verses of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Beirut, 1427 AH / 2006 AD.
-Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaida Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi (d. 210 AH), edited by: Dr. Muhammad Fouad, Cairo, (d. T.).
-Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi (d. 427 AH), edited by: Muhammad bin Ashour, Beirut, 1422 AH/2002 AD.
-Al-Tasheel for the Sciences of Revelation, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Abdullah bin Jazi Al-Kalbi (d. 741 AH), edited by: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Beirut, 1416 AH.
-Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Baghawi), Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud (d. 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut, 1420 AH.
-Divine Conquests by Clarifying Al-Jalalayn's Interpretation of the Hidden Minutes, Suleiman Al-Jamal (d. 1204 AH), compiled and authenticated by: Ibrahim Shams Al-Din, Beirut, 2011.
-Ruh al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Ismail bin Haqqi al-Burusawi (d. 1127 AH), Beirut, (d.).
-Al-Bayan Complex, Abu Ali Al-Fadil bin Al-Hussein Al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by: a committee of scholars, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.
-Zad al-Mayassar fi Ilm al-Tafsir, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut, 1422 AH.
-Tafsir Al-Jalalayn, Jalal al-Din Muhammad bin Ahmad al-Mahli (d. 864 AH) and Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, Cairo, (d. d.).
-The detailed parsing of the recited book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Beirut, (ed.).
-Table on the parsing, morphology, and explanation of the Qur'an, with important grammatical benefits, Mahmoud Safi, Beirut, 1416 AH - 1995 AD.
-Explanation of Tashil (Facilitating Benefits and Completing Objectives), Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Malik al-Tai al-Jiyani al-Andalusi (d. 672 AH), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta and Tariq Fathi al-Sayyid, Beirut, 1422 AH - 2001 AD.
-The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
-Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Beirut, 1408 AH - 2007 AD.
-Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan, Cairo, 1973 AD.
-Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim, known as (Al-Khazen) (d. 741 AH), edited by: Muhammad Ali Shaheen, Beirut, 1415 AH.

-Reasons for grammar, Abu Al-Hasan Muhammad bin Abdullah, Ibn Al-Warraq (d. 381 AH), edited by: Mahmoud Jassim Muhammad Al-Darwish, Riyadh 1420 AH - 1999 AD.
-Al-Lam' in Arabic, Abu Al-Fath Othman bin Jinni, edited by: Dr. Samih Abu Mughli, Amman/Jordan, 1988 AD.
-The unique book on the parsing of the Glorious Qur'an, by Al-Muntajab Al-Hamdhani (d. 643 AH). Its texts were verified, published and commented on by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Futaih, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.
-Clarifying the purposes and paths by explaining Alfiyyah Ibn Malik, Al-Muradi known as Ibn Umm Qasim (d. 749 AH), edited by: Abdul Rahman Ali Suleiman, Cairo 1422 AH - 2001 AD.
-Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Beirut, (d. T.).
-Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik. Author: Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Uqaili al-Hamdani al-Masri (deceased: 769 AH), editor: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Misr Printing House, 1400-1980.
-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Abu Al-Ma'ali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Thana' Al-Alusi (d. 1270 AH), Beirut, (d. T.).
-Liberation and Enlightenment, "Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad bin Ashour (d. 1393 AH), Tunisia, 1984 AD.
-Explanation of the Mufassal, by Muwaffaq al-Din Abu al-Baqa Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (d. 643 AH), presented to him and its footnotes by Dr. Emile Yacoub, Beirut, 1422 AH - 2001 AD.
-Introduction to the rules explaining the facilitation of benefits, Muhib al-Din bin Yusuf bin Ahmed Nazir al-Jaish (d. 778 AH), edited by: Dr. Ali Muhammad Fakher, Dr. Jaber Muhammad al-Barajah, Dr. Ibrahim Juma al-Ajmi, Dr. Jaber al-Sayyid Mubarak, Dr. Ali al-Senussi Muhammad, and Dr. Muhammad Ragheb Nazzal, Cairo, 1428 AH - 2007 AD.
-Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon, Ahmed bin Yusuf, known as (Al-Samin Al-Halabi) (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Damascus, 2003 AD.
-Marah Labid to Reveal the Meanings of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi al-Jawi (d. 1316 AH), edited by: Muhammad Amin al-Sanawi, Beirut, 1417 AH.
-Meanings of the Qur'an and its parsing, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, Beirut, 1408 AH - 1988 AD.
-The Parsing of the Qur'an, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (d. 338 AH), taken care of by Sheikh Khaled Al-Ali, Beirut, 1429 AH - 2008 AD.
-The Problem of Parsing the Qur'an, Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Yassin Muhammad al-Sawas, Damascus, (d.).
-Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

- The Ocean Sea, Abu Hayyan Muhammad bin Youssef Al-Andalusi, study and investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Beirut, 1413 AH - 1993 AD.
- The Uncovering of the Realities of the Mysteries of the Revelation and the Eyes of the Sayings on the Faces of Interpretation, Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari, edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Riyadh, 1418 AH - 1998 AD.
- Al-Tibyan fi parsing the Qur'an, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari, Riyadh / Kingdom of Saudi Arabia, (d.).
- Guiding the sound mind to the merits of the Holy Qur'an, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 982 AH), edited by: Abdul Qadir Ahmed Atta, Riyadh, (d. T.).
- Nazm al-Durar fi Tasnab al-Ayat al-Surah, Ibrahim bin Omar bin Hassan bin Abi Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH), Beirut, 1415 AH - 1995 AD.
- Interpretation of Al-Izz bin Abdul Salam, Abu Muhammad Izz Al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam (d. 660 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, Beirut, 1416 AH - 1996 AD.
- Meanings of the Qur'an, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada Al-Akhfash (d. 215 AH), edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Cairo, 1411 AH - 1990 AD.
- Al-Bayan fi Strange Parsing of the Qur'an, Abu Al-Barakat Muhammad bin Al-Anbari, edited by: Dr. Taha Abdel Hamid Taha, Cairo, 1400 AH - 1980 AD.
- The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib, Ibn Attiya (d. 546 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut, 1422 AH - 1401 AD.
- Commentary on the Book of Sibawayh, Abu Ali Ahmad bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, edited by: Awad bin Hamad Al-Quzi, 1410 AH - 1990 AD.
- Amali Ibn Al-Hajeb, Abu Amr Othman bin Omar bin Al-Hajeb, edited by: Fakhr Saleh Suleiman, Amman - Jordan, 1409 AH - 1989 AD.
- Al-Lahma fi Sharh Al-Malha, Abu Abdullah Muhammad bin Hassan bin Al-Sayegh, edited by: Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, Kingdom of Saudi Arabia, 1404 AH - 2004 AD.